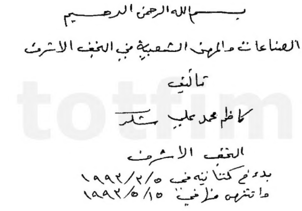


بسم الله الرحمن الرحيم

الصناعات والمهن الشعبية في النجف الاشرف

تأليف

كاظم محمد علي شكر

النجف الاشرف

بدء في كتابته في ١٩٩٢/٢/٥

وانتهى منه في ١٩٩٢/٥/١٥

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الصفحة	الموضوع
٢٠	٨٠ ـ الطباخون
٢١	٨١ ـ غسل الملابس
٢١	٨٢ ـ الصباغون
٢١	٨٣ ـ النقاشون
٢١	٨٤ ـ صانعي الدور
٢١	٨٥ ـ التجارة
٢١	٨٦ ـ السائقون
٢١	٨٧ ـ غسل الموتى
٢٢	٨٨ ـ صناعة الطرشي
٢٢	٨٩ ـ الحلاقون
٢٢	٩٠ ـ كوي الملابس
٢٢	٩١ ـ الباعة المتجولون
٢٢	٩٢ ـ صناعة الدبس
٢٣	٩٣ ـ الصياقلة
٢٣	٩٤ ـ علاوي الالبان
٢٣	٩٥ ـ علاوي الدهن
٢٣	٩٦ ـ الندافة
٢٤	٩٧ ـ سياقة السيارات
٢٤	٩٨ ـ تصليح الساعات
٢٤	٩٩ ـ بيع الساعات
٢٤	١٠٠ ـ صناعة الفرو
٢٤	١٠١ ـ الحمامات
٢٥	١٠٢ ـ صناعة القلل
٢٥	١٠٣ ـ مرابط الخيل ـ الحمير
٢٥	١٠٤ ـ السماسرة
٢٥	١٠٥ ـ الرقاخونا
٢٦	١٠٦ ـ باعة العدول ـ الكواني

الصفحة	الموضوع
٢٦	١٠٧ – الرقاعون
٢٦	١٠٨ – جراشة الثلب
٢٦	١٠٩ – صناعة الطحين
٢٦	١١٠ – الشقارون
٢٧	١١١ – صناعة السمك
٢٧	١١٢ – الجراحة
٢٧	١١٣ – صناعة ابدان السيارات
٢٧	١١٤ – صناعة ابابيب الزراعة
٢٨	١١٥ – صناعة النواعير
٢٨	١١٦ – صناعة التنكجية للسيارات
٢٨	١١٧ – صناعة صالنصات السيارات
٢٨	١١٨ – الوايرمتية
٢٩	١١٩ – الرابيمرية
٢٩	١٢٠ – صدارة السيارات
٢٩	١٢١ – الكتاتيب
٢٩	١٢٢ – باعة الرز والطحين
٢٩	١٢٣ – صناعة ماء الورد
٢٩	١٢٤ – باعة الحمص
٣٠	١٢٥ – باعة الباقلاء
٣٠	١٢٦ – باعة الترب الحسينية
٣٠	١٢٧ – باعة الشنان والقرشفل وتوابعها
٣٠	١٢٨ – باعة اقلام القصب
٣١	١٢٩ – باعة الكباب
٣١	١٣٠ – باعة الدجاج – الطيور
٣١	١٣١ – باعة الفواكه
٣١	١٣٢ – باعة الشرابت
٣١	١٣٣ – باعة الدواير – الكشابيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المقدمة :

النجف حاضرة تاريخية عايشت الدولة العباسية ، واذا اعتبرنا عام ١٧٠هـ - وهو العام الذي من فيه الخليفة العباسي هارون الرشيد ، اول قبة على ضريح الامام علي بن ابي طالب سلام الله عليه - بداية لتكوين مدينة النجف ، فيكون عمر المدينة لغاية سنة ١٤١٠هـ - ١٢٤٠ - سنة . وطوال هذه القرون كانت النجف تتأرجح بين عوامل الازدهار والنمو وعوامل التخلف والهدم والتخريب ، بسبب متطلبات الظروف والمتغيرات الاجتماعية والمستجدات العمرانية والانقلابات السياسية . ولولا القبر الشريف الذي ضم جثمان الامام الهمام علي بن ابي طالب سلام الله عليه ، لما حظيت المدينة باي اهتمام يذكر من جانب الحكام والشعوب التي تعاقبت عبر تلك الفترة الزمنية الطويلة . لقد قدمت الى هذه المدينة العتيدة آلاف الخدمات الجليلة والملايين المتكاثرة من النقود الذهبية ، كل ذلك من اجل تمصيرها وجعلها مدينة صالحة للسكن على الرغم من تربعها في كبد الصحراء وعلى بعد غير قليل يوم ذاك عن مصادر المياه العذبة في تلك الازمان ، فبنيت لها الاسوار الضخمة لحمايتها من غارات وغزوات الاعداء وشيدت فيها الدور الفخمة لايواء من يتكاثر من الناس واقيمت فيها الرباطات والغرف لايواء الزائرين وشيدت فيها المشافي لمعالجة المرضى والمصابين وبنيت فيها المدارس لتدريس العلوم الدينية والعقلية والفلسفية والآداب واللغات والفقه والاصول والشرائع ، واستمرت تتوافد عليها من مختلف الاقطار العربية والاسلامية جماهير المهاجرين من اجل السكن او الاشتغال او الدراسة حتى تمركزت حضارة الحيرة القديمة وحضارة الكوفة في مدينة النجف الاشرف وتفاعلت مع الحضارة الجديدة التي تكونت في هذه المدينة العريقة ، فكانت بحق حضارة عربية اسلامية يفتخر بها ويشار اليها بالبنان .

ونحن لا نأتي بجديد اذا قلنا ان من مستلزمات اية حضارة في العالم انتعاش المهن الشعبية والصناعات اليدوية والميكانيكية وغيرها . والنجف واحدة من تلك المدن العربية العراقية القديمة

التي شاركت المدن العراقية في بعض المهن والصناعات وتفردت وحدها ببعض اخرى وصناعات اخرى فرضتها طبيعتها الاجتماعية والحضارية وستلزمات الحياة والعيش فيها.

بعد هذه المقدمة الموجزة نوالي ذكر ما وقفنا عليه من اسماء المهن والصناعات الشعبية في النجف قديماً وحديثاً وسوف نشرح باختصار بعض المهن او الصناعات التي تحتاج الى بيان لاهميتها. اما تلك التي دوناها وهي قليلة الاهمية فانما فضلنا ذكر اسمائها فقط مع العلم ان قسماً من تلك المهن او الصناعات ما زال موجوداً لحد اليوم ومنها زال وانقرضت بعامل التطور والبقاء للاصلح

١- الحياكة :-

من اهم الصناعات التي عرفها المجتمع النجفي قديماً وحديثاً وقد شهدت تطوراً من الطرق البدائية القديمة الى تطورها بالطرق التقدمية الحديثة المتطورة وقد اشتغل في هذه الصناعة قطاع كبير جداً من سكان النجف وهناك عوائل عديدة اشتهرت بهذه الصناعة. وعلى العموم كانت هذه المهنة تشمل حياكة العباءات الشتوية والصيفية الرجالية والنسائية.

٢- مهنة غزل الاصواف :-

وهي من اختصاص الطبقة الفقيرة من الناس، وكان لهذه المهنة سوق يقام قبل طلوع الشمس بالقرب من الصحن الشريف، وكان هذا السوق يزدحم بالنساء اللواتي يبعن الغزل والرجال الذين يمارسون الحياكة وكان الغزل يباع بالوزن وكلما كان الخيط ارفع كان ثمن الغزل اكثر والعكس بالعكس.

٣- بيع العباءات :-

اشتهرت النجف بتجارة بيع العباءات كنتيجة طبيعية لانتعاش صناعة الحياكة بها، وكانت النجف تغطي اسواق العراق بتجارة العباءات وترسل الفائض الى الاسواق العربية الاخرى في الاقطار العربية المجاورة.

٤- السقاية :-

انتعشت هذه المهنة في مدينة النجف بسبب بعد النجف عن نهر الفرات فالسقائين كانوا يجلبون الماء من نهر الفرات على حميرهم وبغالهم ويبيعونه الى الناس بأثمان باهضة ، وعندما تبرع أحد التجار المعروف بالحاج محسن فنصب على نهر الفرات مضخات رافعة كبيرة جداً وأسس في المدينة نفسها خزانات كبيرة لاحتواء المياه قام السقائون بنقل الماء من هذه الخزانات على حميرهم الى البيوتات النجفية ، وقد بقى الحال على هذا المنوال الى ان مدّت انابيب الماء الى داخل البيوت النجفية فانقرضت هذه المهنة . وهناك نوع آخر من السقائين يختلفون عن النوع الاول اختلافاً كبيراً وهؤلاء يحملون الماء على اكتافهم بواسطة « الشراب » وهي مصنوعة من الطين المفخور « الفخار » بدلاً من حمله ووضعه داخل القرب المصنوعة من جلود الحيوانات ، وهؤلاء يسقون الماء على الارض فالماء يسيل من اجل الثواب لسقي العطاشا من الزوار والمارين ، وهناك قسم ثالث اقل أهمية من القسمين المذكورين ، وهؤلاء يجلسون على حيل المشراقة المطل على المقبرة يبيعون ابارنقو الماء على الناس لاجل الوضوء او النظافة من الحدث . هذا وقد انقرضت مهنة القسم الثاني والثالث اسوة بانقراض القسم الاول ايضاً .

٥ — البنايه : —

تمتاز صناعة البناء في النجف عن غيرها بكثرة النقوش وتماثيل الطيور والحيوانات التي تزدان بها جدران البيوت من الداخل وربما من الخارج ، اما هندستها فلا تختلف عن مثيلاتها في المدن العراقية الاخرى إلا في بناء « السراديب » تحت الارض وكانت هذه الصناعة تعتمد في سقوفها على بناء « الطاقه » والاسس القويه والاعمدة السميكة وبادزج الاواوين الجص والطابوق والبورق ، وتصاميم مداخلها وغرفها وتخارجها شرقية بحتة ومساحاتها صغيرة جداً تتراوح بين الخمسين والمائة وخمسين متراً مربعاً ، وقد تطورت هذه الصناعة في هذه المدينة اسوة بتطورها في اخواتها من المدن العراقية الاخرى .

اما فروع هذه الصناعة فكثيرة ولا نريد ان ندخل في تفاصيلها و
لا في تفاصيل فروعها من الصناعات التي لها فروع لان ذلك خارج
اختصاص هذا البحث .

٦ – الفلاحة :–

من المهن الرئيسية التي عرفتها النجف قديماً وحديثاً
وكان فلاحو النجف يزاولون زراعة الخضروات والنخيل واشجار الحمضيات
والحنطة والشعير في بحر النجف الجاف ويسقون مزارعهم من العيون والآبار
الارتوازية الواقعة في الضواحي كالرحبة والحياطية والعزية
وام ذراريج والاساويد والرهبانات وغيرها . وكان تاجيرهم بيد
حاجة السكان من الخضراوات الشتوية والصيفية والتمور فقط .
والفلاح النجفي لا يختلف عن اخيه العراقي اختلافاً كبيراً بل
يجانسه فنياً واجتماعياً وحضارياً .

٧ – الجزارة :–

والنجف كغيرها من المدن العراقية من مزاولة مهنة الجزارة
فهناك قطاع كبير من المواطنين الذين يعيشون على هذه المهنة . فهم
يبيعون لحوم الغنم والماعز والابقار والابل ويزاولون عملية الذبح
والسلخ في محل يسمونه شعبياً (المسلخ) – المجزرة – ومن هذا المحل
ينقلون الذبائح الى محلاتهم في اسواق القصابين والجزارين
الواقعة في المحلات النجفية الاربع القديمة واسواق الاحياء الجديدة
وقد اشتهرت بعض العوائل النجفية في مزاولة هذه المهنة
كما اشتهرت عوائل اخرى بالبناء او الحياكة او الفلاحة او غيرها .

٨ – الحطابة :–

هذه المهنة لم يعد لها وجود اليوم لانقراضها بعامل
عدم الحاجة لها بحكم التطور وكانت في النجف القديمة مهنة
رئيسية عاشت عليها عوائل كثيرة . فالحطابون ينقلون الحطب من
الصحراء الواقعة بالقرب من النجف ارض الارياف المحيطة بها
ينقلونه على حميرهم الى مركز المدينة وهناك لهم موقف خاص
يسمى ((الوقفة)) والى هذا السوق يقصد كل من يروم شراء الحطب

الملاحة :–

اهل الملح كما يسمونهم في النجف رغم لطائفة تشتغل في جمع الاملاح من اماكن معروفة في بحر النجف الجاف وهناك رب الملح ويجلبونه الى المدينة لبيعه . والملح النجفي على نوعين (ملح مركبي) ويكون على شكل قوالب ولونه اسمر وملوحته شديدة . والملح العادي ويكون ابيض اللون وملوحته عادية مقبولة .

١٠ — الملاحة :—

وهي من المهن المنقرضة في النجف ، وكانت في النجف القديمة مزدهرة ويزاولها عدد كبير من النجفيين ، وذلك عندما كان بحر النجف تمخر فيه السفن الشراعية لحمل البضائع والمسافرين من النجف حتى البصرة ، وبعد جفاف بحر النجف انقرضت هذه المهنة اذ لم تعد لها حاجة ماسة ، وانتقل اصحابها الى صناعة الطارات الصغيرة .

١١ — الحراسة :—

من المهن المعروفة في هذه المدينة والذي ادركناه هو ان الحراس يتعهدون امام الحكومة المحلية في النجف — دائرة البلدية — بانهم مسؤولون عن حراسة محلة معينة من محلات النجف او سوق معين ويتعهدون بتجارته وتعويض اية سرقة تحدث في منطقة الحراسة بشرط ان تكون السرقة خارجية لا داخلية والكشف الذي تقوم به لجنة خاصة من البلدية هي التي تقرر نوع السرقة داخلية ام خارجية . علمًا بان الحراس غير مسؤولين عن تعويض السرقة الداخلية . والحراس مقابل حراستهم يتقاضون مبلغًا معينًا من المال سنويًا . وسكان المدينة يدفعون الى البلدية ضريبة الحراسة السنوية واخيرًا اصبح الحراس مستخدمين لدى البلدية او الشرطة برواتب شهرية .

١٢ — البقالة :—

هذه المهنة انتعشت في النجف القديمة وما زالت كذلك حتى اليوم ، والبقالون يذهبون صباحًا الى علوة الخضرات ليشترون البضاعة التي يريدون ويجلبونها الى محلاتهم داخل المدينة لبيعها على المواطنين .

١٣ — العطارة :—

والعطارون قطاع كبير قديمًا وحديثًا يبيعون انواعًا كثيرة من البضائع التي يطلقون عليها اسم " العطارية " مثل الحمص ، الماش

والعدس او الروائح او التوابل - والسكريات عموما، شامل لكل ذلك، وهذه
المهنة الشعبية لا مجال فيها للتمايز بين مدينة واخرى تقريبا، الا
استثنائيا بحجم الحانوت ونوعية البضاعة.

١٤ - الدباغة :-

وهي صناعة دبغ الجلود، ولعل النجف من ابرز المدن العراقية
التي اشتهرت بهذه الصناعة في ماضيها القريب، اما اليوم فكادت
هذه المهنة ان تنقرض تماما، وكانت في خارج سور النجف مصانع
يدوية للدباغة يسمونها شعبيا (بالدوابغ) مفردها دبغة، وكان معظم
نتاجها يصدر الى الخارج ويستعمل قسم منه في الداخل لصنع قرب الماء
وجلود الاحذية ونحوها

١٥ - الصفارة :-

الصفارون كان لهم في النجف القديمة سوق خاص
يزاولون فيه اعمالهم اليدوية اذكره وكانه امامي الان، وانا اكتب
هذه السطور، فالمرء الداخل الى سوقهم عليه تحمية اذانه بتغليف
من القطن او الضغط عليها بالراحتين ليتجنب سماع اصوات
المطارق النازلة على الصفر - النحاس - فما زال على الاذان
اخزان طبلاتها. كانت هذه الصناعة تعتمد على النحاس ويسمونه
شعبيا (الصفر) ومنه تصنع مختلف انواع الاواني المنزلية و
الاباريق واواني نقل الماء وادوات الاكل والقدور والمصافي
والملاعق .... الخ واليوم ليس في النجف سوق للصفارين ولا صناعة
للنحاس والادوات النحاسية اصبحت من الاثار القديمة، وذلك بحكم
التطور والظروف وظهور مواد اخرى اكثر صلاحية لصنع الادوات المنزلية.

١٦ - التبييض :-

ويطلقون عليها اسم (الربابة) وهي من لواحق مهنة
الصفارة، وهؤلاء كانوا عددا لا يستهان به ومهمتهم طلي الادوات النحاسية
بالرصاص الابيض لغرض جعلها صالحة للاستعمال المنزلي والطبخ وحفظ
المياه ولها درجات (الاواني) الاول وهي جديدة لم تستعمل بعد و
الثاني بعد الاستعمال وبسببه، او زوال الطلي السابق، واليوم
لا وجود لهذه المهنة الا على النطاق الضيق جدا.

١٧ – صناعة الحدايج :-

اشتهرت بها النجف القديمة ولم يعد لها اثر ملموس في النجف الجديدة، عاشت عليها عوائل طوال حقبة زمنية والحداجة تصنع من البردي الذي يوضع في ملفات ومربوطة او مسوقة او مقصبة ومحشوة لا لو كواني» او حشاط هذه الملفات على شكل يحيط بظهر البعير ويكون السنام بالوسط – اي الحداجة تلف ما يدور السنام، والفائدة من الحداجة انها تقي البعير من وطأة الحمل الثقيل الذي يحمله البعير عند السير، اي انها بمثابة «الجلال» الذي يوضع على ظهر الحمار للركوب عليه او لاراحة الحمار عند الحمل.

١٨ – صناعة الشداد :-

وهذه ايضا تختص بالابل والاعتناء بها وهي من صنف النجارين لان الشداد يصنع من الخشب ويوضع على ظهر البعير فوق السنام بحيث يكون السنام وسط الشداد والغرض منه للركوب فقط وتختص به الابل السريعة الخاصة والتي يحتفظ بها اهل الاشقال وتسمى «الذلول» وهذه الصناعة هي الاخرى آلت الى الزوال وكانت من المهن الرئيسية.

١٩ – الباعة شراية :-

وهؤلاء كانوا وما زالوا يتعاطون بيع وشراء الاغنام والبقر والماعز والابل وبعضهم يختص ببيع وشراء الحمير والبغال والخيول فقط وهم على اقسام فمنهم الدلالون – السماسرة – ومنهم التجار ومنهم باعة المفرد ومنهم العلافة – اهل الرباط – وغيرهم.

٢٠ – الحدادة :-

وهذه احدى المهن القديمة وما زال لها سوق عامر والحداد يصنع الفؤوس والمساحي والمناجل وسلاسل ربط الدواب والمسامير الكبيرة وقطع شتى للابواب ورؤوس الادوات التي يؤخذ بها حبات الحنطة لفصلها عن التبن او ذرات الشلب وغير ذلك.

٢١ – الكورجية :-

وهي صناعة الجص الخاص بالبناء، والنجف من المدن العراقية المشهورة بهذه الصناعة قديما وحديثا، والنجف تقع في

صنواميرا مجاميع كبيرة من كور الجص وفي هذه الكور يطبخ الرمل ويغفر بالحطب حتى يبيض لونه ويتحول جصاً صالحاً للبناء ومن ثم يجلب الى المدينة ويباع على اصحاب الاعمال بطريقة الكيل . واليوم حلت المعامل الجديدة محل تلك الكور القديمة التي قامت بواجبها خير قيام خلال اعمار اجدادنا القدماء .

٢٢ - كور الطابوق :-

وهناك كور خاصة لصناعة الطابوق وهذه كانت وما زالت من الصناعات الشعبية المعدودة في النجف وقد قامت عليها جميع بيوت النجف واسوارها وعماراتها وما زالت قائمة الى جنب المعامل الحديثة للطابوق .

٢٣ - كور الشراب :-

وهذه الصناعة كانت مزدهرة واليوم لا نجد لها الا مشاهد قليلة . ومن صناعة « الشراب » و « الاكواز » و « الحبانات » و « الاباريق » و « الحبوب » اي الادوات التي تحفظ الماء او تبرده او تنقله .

٢٤ - خدم الحرم الشريف :-

منذ ان نشأت اول فئة على مقربة من الامام الوصي علي بن ابي طالب سلام الله عليه والى يومنا هذا ، كانت النجف تشهد فوجاً من الخدم يتولون خدمة الحرم الشريف ولكن هنالك عوائل تتوارث الخدمة جيلاً بعد جيل وقد صدرت لعدد منهم « فرمانات » من الحكومة العثمانية تنص على تشريفهم بالخدمة او بعضهم صدرت لهم « بيورلديات » من ولاة بغداد العثمانيين للغرض نفسه ، واليوم فان مديرية الاوقاف هي التي تباشر الاشراف على خدم الحضرة وترتيب امورهم والخدم يتقاضون انواع الخدمة الخاصة بالحضرة المطهرة ، وقد اعتبرت هذه المهنة شريفة ومقدسة لعلاقتها بالامام علي سلام الله عليه .

٢٥ - التجارة :-

وهذه لا تختلف عن مثيلاتها في اية مدينة عراقية ، ومع الاكثر الغالب تشير الى اولئك الذين يتعاطون البيع والشراء بكميات كبيرة من مواد الحنطة والشعير والشلب والتمور وبالاغنام ونحوها

وهذه المهنة كانت وما زالت مزدهرة ويزاولها قطاع كبير من ابناء المدينة.

٢٦ – المكارية :–

كانت هذه المهنة مزدهرة في النجف القديمة واليوم اصبحت منقرضة ولا وجود لها على الاطلاق، وكانت هناك عوائل خاصة تتعاطى هذه المهنة وكان رجالها من اشهر سكان النجف والمكاره على اقسام فالقسم المهم جداً يتعلق بالذين يحملون المسافرين من النجف الى الشام او خراسان او اسطنبول او غيرها من عواصم الاقطار المجاورة للعراق وهؤلاء يستعملون ا– البغال لقوتها وقدرتها على تحمل المشاق والسفر البعيد وقسم آخر يستعمل البغال ايضاً ولكنه يحمل المسافرين او الاطعمة او البضائع داخل العراق، وهناك قسم ثالث ينقل البضائع والمسافرين بين النجف والمدن المجاورة لها فقط وهؤلاء يستعملون الحمير في اشغالهم المذكورة.

٢٧ – الخانات والعلاوي :–

وكانت في النجف القديمة اعداد لا بأس بها من الخانات والعلاوي التي تتولى بيع وشراء كافة انواع الاطعمة والمخضرات وصاحب الخان او العلوة في اكثر الغالب يتقاضى نسبة معينة يسمونها خاوة (خاجية) من صاحب البضاعة مقابل عرض بضاعته في الخان او العلوة وبيعها من قبل صاحب الخان او العلوة. واليوم تضاءل الاعتماد على عرض البضائع في الخانات والعلاوي ما عدا ما يتعلق بالخضروات فان الاطعمة اليوم ترسل الى " السايلوات " الحديثة التي انشأتها الحكومة في جميع المحافظات لشراء وبيع الاطعمة بالطرق الحديثة.

٢٨ – المطاعم :–

تنتشر في النجف قديماً وحديثاً اعداد كبيرة من المطاعم والمطاعم الحديثة تقدم لروادها انواع الاطعمة التي اشتهرت العقلية النجفية بها مثل تمرها الحد يدو وتمتاز النجف ببعض الاكلات التي لا تعرفها المدن العراقية الاخرى، او تعرفها ولكن لا تجيد طبخها.

٢٩ – الخبازة :–

وحدهن من المهن الشعبية او الصناعات المعروفة في كل المدن العراقية ولا اعتقد انها تمتاز الا باقلام الخط العربي من امتراز قديماً واليوم بمتحف العربي وغيره.

٢٠ - الحكماء - الاطباء :-

الحكماء في النجف القديمة كانوا يعالجون الناس بالعلوم اليونانية - طب اليونان - او الهندية او التجاريب العربية وخبراتهم الطويلة فلا تنقصهم معرفة الامراض التي تحدث وما يلائمها من دواء وعلاج . اما اليوم فلا تجد اثراً لهذه المهنة بفضل انتشار وشمول دوائر الطب الحديث التي ترعاها الدولة.

٢١ - الصيادلة :-

القدماء منهم كانوا اشبه بعطارين يستحضرون الادوية من الاعشاب فهم صيادلة الحكماء وقد كانوا في النجف القديمة يسدون الحاجة الماسة اليهم طوال فترات زمنية . اما اليوم فالنجف كغيرها من المدن تضج بكثرة الصيادلة والصيدليات تماماً كالاطباء في مختلف الاختصاصات والمستشفيات .

٢٢ - الخياطة :-

استطيع القول بان الخياطة في النجف القديمة كانت أميز من غيرها في بقية المدن العراقية ، والخياط النجفي ماهر جداً يتقن مهنته ويتقن صناعته ويجدد فيها فنياً عندما يروم ذلك ولكن هذه الصناعة في عهد اليوم صارت تضاءل الاعتماد عليها بسبب ظهور المعامل الخاصة بالخياطة .

٢٣ - صناعة بيوت الشعر :-

انتعشت هذه الصناعة قديماً بسبب الحاجة الماسة إليها واليوم بدأت تتقلص ولكنها لم تختف ، وبيوت الشعر تحاك من خيوط من شعر الماعز ، وهنا عمال مختصة بها من معينة وهناك تجار يجلبون الغزل ويسلمونه الى المعامل اليدوية التي تعمل له وتسلمون الحائك على شكل (شك) - قطعة طويلة - ويعدّ عندما يخاط مع مثيله يتكون من المجموع (بيت الشعر) - خيام البدو - ويكون لونها عادة (الاسود) الذي يستعمله سكان الصحراء لسهولة نقله وسهولة بنائه من مكان لآخر .

٢٤ ـ صناعة الجصابات :ـ

لم يبق منها في العصر إلا القليل وكانت قديمًا صناعة قائمة بذاتها عاشت عليها عوائل كثيرة أ ... «الجصابات لا بصانيه» وهو الغطاء الذي يوضع على ظهر الحمار او البغل او الحصان لغرض سهولة ونعومة وصلاحية الركوب عليه وسهولة وضع الاشقال و التحمل عليه ، والجصانية تصنع من الياف كرب النخيل الملفوفة بقطعة كبيرة من القماش السميك بفضل اسجار الفتيقة من اي نوع كان اوماشا كل ذلك .

٢٥ ـ الجبابه :ـ

وهؤلاء كانت صناعتهم رائجة جدًا لارتباطها بالخيول وما الركاب في امس القديم وامس الحديث ايضًا اما اليوم فقد تقلصت الى درجة العدم بسبب عدم الحاجة الماسة الى العناية بالخيول . والجبان هو الذي يعنى بصناعة تجدد الخيل ولوازمها ويعرف شعبيًا بـ «المركة» او «القلطاغ» وهو ما يوضع على ظهر الفرس لغرض نعومة الركوب عليه وجودة الاستراحة فوقه / وهناك ادوات اخرى تخص الخيل يقوم بصناعتها الجبان مثل «الرسن» ـ المقود ـ * و «الرشمة» و «الركابه» و «المصارع» و «الخرزال» و «الجبنة» التي توضع على ظهر الفرس ويوضع فوقها «القلطاغ» او «المركة» او «العدقة» وذلك لأجل الا تدمي العدة ظهر الحصان بثقلها فتتقرح ـ وقد كانت اثمان هذه المشكلة كثيرًا بسبب كثرة ركوبي للفرس / ركبت اباشرها بنفسي واجهل ركوبها ـ ثم تؤذي الفرس تلك الجروح وسقطه عن الركوب .

٢٦ ـ الحذاؤون :ـ

وهؤلاء يصنعون احذية الخيل والحمير والبغال وكان منهم في النجف القديمة عدد يسد الحاجة الماسة لأعمالهم واليوم لم يبق منهم من يذكر ، وهم يصنعون احذية الخيل او غيرها من حديد مناسب على قدر حافر الفرس او الحمار او البغل ويثبتونه اي الحذاء بمسامير خاصة بعد طلوها بالطرقة في اطراف الحافر نفسه

لوقايته اثناء السير من حجارة الارض او العطش بحمل الحجارة لانه يكون شديد الالم على الفرس خصوصاً اذا كان مركوباً او عليه حمل

٣٧ - التناجية :-

كانت هذه المهنة مزدهرة واليوم لم يعد لها أثر يذكر والسبب ان اكثر صناعاتها تتعلق بـ (الفوانيس) - اسرجة - مفردها - سراج - او (الأصفية) وربما يصنع التنكجي (اللبات) ومفردها - لمبة - وهي من انواع الاضوية البسيطة جداً الخالية من الزجاج ويصنع التنكجي بعض الأدوات التي يحفظ بها الدهن او النفط ونحو ذلك .

٣٨ - الحمالون :-

وهم اليوم قلة وكانوا كثيرون جداً وهم قسمان الاول يحمل البضائع على ظهره من الى الخانات والعلاوي و البعض الآخر يحمل المشتريات اليومية للذوات والشخصيات من الاسواق المحلية الى البيوت .

٣٩ - صناعة الاختام :-

كانت موجودة في الكتب القديمة ويراهم كل من يقصد الصحن الشريف للزيارة لانهم يجلسون عادة في باب الصحن العلوي المطهر وهؤلاء لديهم اختام خالية من الكتابة ويسمونها باللغة الدارجة (مطارة) مفردها - مهر - والشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب يستطيع ان يعمل له ختماً ينقش عليه اسمه واسم أبيه وربما لقبه او عبارة سارة مع اسمه .. الخ وهذا الختم ينوب عن التوقيع في المعاملات التي تحتاج الى اوراق و تواقيع وقد يستعمل الختم حتى العالم الفاضل او الاديب البارع واليوم لا وجود للختم ولا لصناعة الاختام بالنظر لزوال الحاجة اليه .

٤٠ - كتابة الاحراز :-

وهذه مهنة زاولها قليلون في الماضي ولم يعد لها أثر اليوم وكانت تختص بكتابة الاحراز والطلاسم والادعية الدافعة لبعض الاضرار او الامراض او للحراسة من الاعداء وما شاكل ذلك ، وقد يقوم بها نفس صانع الاختام او ينفرد بها مختص

٤١ – باعة العلف :–

وهؤلاء قطاع تولى بيع علف الحيوانات وتتكون عادة من الشعير او الحنطة الرديئة او عصارة التمر او الجت وما زالت لهذه المهنة بقايا لحد اليوم .

٤٢ – السكال :–

ومفردها « سكلة » وهذه يباع فيها الخشب الخاص بالطبخ والفحم وجذوع النخيل المعدة لسقف البيوت ويباع فيها « القوق » ومفرده – قوقة – كانت وما زالت باقية لحد اليوم وهي ايضا من مواد سقف الغرف او الحجر .

٤٣ – علاوي الاسماك :–

وهذه مختصة ببيع الاسماك فقط فالصيادون وتجار الاسماك يجلبون اسماكهم الى النجف وتوضع في هذه العلاوي التي يقصدها الناس لغرض شراء السمك .

٤٤ – باعة الخضروات :–

وهؤلاء مختصون ببيع « الاسبيناغ » و « الكرفس » ، الكراث ، والجعفري ، والنعناع ، والحلبة ، والبطنج ، والسلق وما شاكل ذلك وهم موجودون لحد اليوم وصنعتهم رابحة جدا

٤٥ – باعة الباجة او الحميدية :–

وهؤلاء عرفتهم النجف أمس واليوم ولهم كل تسمين « باجة » رؤوس الاغنام والماعز قسم ، و « باجة » رؤوس الابقار والجاموس والابل قسم آخر وهؤلاء يسمونهم اهل « الحميدية » وكانوا يطلقون عليهم تسمية « الباججية » اي الذين يطبخون رؤوس الذبائح ، وهم صنف من المطاعم الخاصة .

٤٦ – التتنجية :–

تضاءل عددهم في الوقت الحاضر وقد كان لهم واقع بارز فيما مضى واختصاصهم صناعة السكائر بانواعها القديمة « هلي الاصابع » الورقية » وبيع انواع التتن الخاص بالسكائر والتتن الخاص بالا « الناركيلة »

٤٧ – المقاهي :–

وهذه كانت بمثابة النوادي التي يجتمع فيها الناس وكان للادوار
نهم في التحف القديمة واليوم اصبح دورها ثانويًا ويكاد يقتصر
على بيع الشاي لشاربيه فقط بينما كانت المقاهي سابقًا
منتديات يتم فيها لقاء التجار واصحاب الحرف للتداول
في شؤونهم التجارية ويلتقي فيها ايضًا العاطلون عن
العمل ويلتقي فيها الزوار والسياح والمسافرون ، وزوار المقاهي
يتناولون الشاي او القهوة الحلوة او القهوة المرة العربية
وبدخنون النارگيلة كما تقدم ويتناولون انواعًا المرطبات
او الدارسين او الحليب الساخن او المثلج . والتحف في مقاهيها
لا تختلف عن اخواتها اوساط المدن العراقية ، والمقاهي
الكبيرة تجدها تصطف فيها الارائك للجلوس وعلى هذه الارائك
السجاد الفاخر الذي يزين منظر المقهى ويرتاح عليه
الرواد في جلوسهم
٤٨ – اهل القهوة العربية الدوارة :-
وهؤلاء كانوا في التحف وعددهم قليل وهم
يحملون القهوة المرة في « دلالهم » او – دلاتهم – الصفراء و
يطوفون بها في الاسواق والشوارع لبيعها على من يريد .
٤٩ – باعة اللابات :-
وهذه المهنة كانت وما زالت موجودة
واصحابها يبيعون الملابس القديمة المعروفة شعبيًا بـ
« اللابات » وتجدهم رائجة في اوساط الفقراء .
٥٠ – الكناسين :-
وهؤلاء يشاهدهم المرء في الصباح عادة وهم عمال
يتقاضون رواتب شهرية من ميزانية البلدية ، ومهمتهم تنظيف شوارع البلدة
من الاوساخ المرمية في الشوارع ويشترك واياهم في العمل الزبالون وهم
الذين يحملون القمامة من الشوارع ويرمونها في خارج البلد .
٥١ – باعة النفط :-
ان هؤلاء يحملون النفط في خزانات محمولة على
عربات وهذه يتولى جرها حمار او حصان وتراهم يطوفون في الشوارع

والازقة واصواتهم تنبه الناس (نفط .. نفط .. نفط) والاجراس المعلقة من رقاب حميرهم تفعل كذلك .

٥١ – باعة القار :–

وهؤلاء كالنفاطين يتولون بيع قناني القار على اصحاب البيوت وترام يحملون تلك القناني في عربات تجرها الحمير او الخيول وبالطبع ان القار يستعمل للاشتعال تماماً كالنفط الا ان مطالبه تختلف صناعته عن صناعة طباخات النفط .

٥٢ – باعة الحجر :–

وهم الذين كان لهم دور بارز في النجف القديمة واليوم مازالوا موجودين مع تغيير بسيط عن السابق فقد كانوا يجلبون الحجر من بقايا دور الكوفة المنقرضة ويبيعونه في النجف وهو محمول على ظهور حميرهم ، اما اليوم فيجلبون الحجر من دور النجف القديمة الى محلات خاصة بهم وهناك يبيعونه .

٥٤ – موقدو السراجات :–

كان اهالي النجف القديمة يتولون ملئ « السراجات » بالنفط وايقادها قبل حلول الظلام ، وبلدية المدينة هي التي تزودهم بالنفط وتمدهم بالرواتب الشهرية الرتيبة اما اليوم لم يعد لهم اثر ولا وجود بسبب انتشار اضوية الكهرباء وما احدثه من تقدم في حياة الانسان الحديث .

٥٥ – صناعة الحصران :–

كان لهم دور فعال واليوم انقرضت صناعتهم ولم يعد لهم وجود ولا اثر وكانت صناعتهم تعتمد على حياكة الحصران المصنوعة من نبات « الأسل » الواسع الانتشار وكانت هذه الحصران تفرش في الحجرات والغرف والمساجد او توضع فوق الارائك او تسمى هذه الحصران بـ « السليمانية » ايضاً .

٥٦ – صناعة البواريي :–

هذه الصناعة كانت مشهورة في نجف الامس وفي نجف اليوم اصبح وجودها قليل جداً وكانت تعتمد على حياكة القصب ويستعمل كفراش للارض ويسمون الواحدة « باريه » والجمع « بواري »

ويستفاد منها ايضاً في بناء البيوت والمضايف الكبيرة في الارياف او في سقف الحجر احياناً . وهذه الصناعة معروفة في العراق كافة – والعراق الاوسط خاصة – واكثر ما تكون في جنوب العراق بسبب كثرة الاهوار التي ينبت فيها القصب بغزارة .

٥٧ – مكاتب بيع الكتب :–

وهذه كانت وما زالت منتشرة في النجف وهذه المكتبات تتعاطى بيع الكتب العلمية والادبية والتفسيرية والفلسفية وغيرها والنجف تكاد تمتاز بهذه المكتبات لكونها حاضرة علم وادب .

٥٨ – صناعة تجليد الكتب :–

وهذه الصناعة كانت وما زالت مزدهرة في النجف لكون المدينة كما قدمنا حاضرة علم وادب واصحاب هذه الصناعة يتولون تجليد الكتب الجديدة او القديمة ولهم في ذلك مهارة فائقة الصيت .

٥٩ – سوق هرج :–

كان وما زال مشهوراً تجد فيه كل قديم وجديد و مستعمل وغير مستعمل من مختلف المواد دون تحديد او تشخيص واليوم اصبح لهذا السوق يوم كبير اسبوعي وهو يوم الجمعة حتى سمي هذا السوق بسوق الجمعة . ويمتاز عن سوق الهرج اليومي بكثرة البضاعة المعروضة فيه وتراه مزدحماً بالرواد فهذا يبيع وذاك يشتري ... الخ

٦٠ – باعة الغزل القطني :–

وهؤلاء يتعاطون بيع الغزل المصبوغ من القطن لاغراض شتى .

٦١ – باعة الغزل الحريري :–

وهم الذين يصنعون بجلب غزل الحرير والبريسم والقيطان وما شاكل ذلك وبضاعتهم تدخل في خياطة العباءات وبعض الملابس والتطريز ويسمون باسم شعبياً (القزاز) .

٦٢ – الشكرجية :–

وهؤلاء يصنعون مختلف انواع الحلويات ويبيعونها ولهم اختصاصات في صناعة مختلف انواع الحلوى فمنهم من يصنع الدهين و يتولى بيعه ومنهم من يصنع البقلاوة والزلابية فقط ويبيعها آخرون غيرهم .

٦٣ – الصياغة :-

من اهم المهن والصناعات القديمة ومازالت مزدهرة متطورة لحد اليوم ولا نغالي اذا قلنا ان صناعة الذهب والفضة و اسواق بيعها وشرائها في النجف هي صناعة واسواق الفرات الاوسط من العراق وبتناسق في الفن مع الجودة .

٦٤ – الطباعة :-

ولهذه ايضا قديمة حديثة وفي القدم اولى من نوعها في العراق والبوم فان هذه الصناعة اصبحت متطورة جدا وتضاهي اختها ببغداد فقد انتجت ملايين الكتب المطبوعة وما زالت ناهضة مزدهرة

٦٥ – صناعة تصليح السيارات :-

لا نأتي بجديد ولا نغالي اذا قلنا ان النجف كل راس قائمة المدن العراقية في صناعة تصليح السيارات وقد عرفت كذلك واشتهرت ومازالت تتقدم في هذا المضمار بمختلف الاعمال التي تحتاجها هذه الصناعة ، ونحن اذا اردنا ذكر الصناعات الفرعية لهذه الصناعة فان ذلك يخرج هذا البحث عن نطاق اختصاصه .

٦٦ – منظفي البالوعات :-

وهذه من المهن التي كانت تحتاجها المدينة وقد بقيت كذلك وتطورت من حمل قاذورات البالوعة على ظهور الحمير الى نقلها بواسطة السيارات الخاصة وحملها ورميها في الخارج ، واليوم اصبح عملها آخذا بالتقلص – اي السيارات الخاصة تقل سحب القاذورات – وذلك بالنظر لسعة مشاريع مجاري المياه القذرة التي اخذت الدولة بتوسيعها لتشمل كافة انحاء المدينة .

٦٧ – حفاري السراديب والبالوعات :-

كان لهم دور كبير في النجف القديمة فليس في النجف بيت قديم لا يوجد فيه سرداب او اكثر تلجأ اليه العوائل ظهرا لاتقاء حرارة الصيف والمنام فيه فترة الظهيرة ، وهذه السراديب لها حفارون مهرة ذوي اختصاص ، وكذلك البالوعات لا فرق بينها وهي مكان تجمع المياه القذرة ، واليوم فان هذه المهنة آلت الى الزوال فما خلا القليل من حفاري البالوعات .

٦٨ - حفاري القبور :-

وهذه مهنة عرفتها النجف وغيرها قديمًا وحديثًا واصحابها لا يحتاجون الى فن او مهارة فهم يشقون اللحود للموتى وربما هم او غيرهم يبنون على القبور بنايات بسيطة .

٦٩ - المردشورية :-

هذه الكلمة ليست عربية بالتأكيد وليست عامية من لغة النجف الدارجة الشعبية ، والمعتقد انها اما فارسية او تركية او كردية ، وعلى اية حال فانها تشير الى قطاع ملحقه ممن يشتغلون في دفن الموتى ، وعملهم القيام بجميع مستلزمات الميت فمنهم يجلبون الحفارين لحفر القبر ويجلبون الكفن وعطار الدفن للقبر ، وقد يقومون بضيافة اصحاب الجنازة لقاء مبلغ من المال واصحاب الجنازة عادة ما يكونون من خارج النجف او على صلة وثيقة بالمردشورية ومقابل خدماتهم الاخرى يدفع لهم ولي امر الجنازة مبلغ من المال .

٧٠ - الخطابة :-

خطباء المنبر الحسيني هؤلاء عرفتهم النجف اكثر من غيرها من المدن العراقية ، فهم يتولون الخطابة على المنابر الحسينية في مختلف المناسبات لاسيما ايام عاشوراء وباقي ايام محرم الحرام وصفر في كل عام وربما اكثرها ما يقيم الآخرون عزاء الحسين سلام الله عليه في يوم معين من ايام الاسبوع على طول السنة . والخطباء من اصحاب الفضيلة والعلم والادب ولهم مكانة مرموقة في المجتمع وتشترك خطبهم على مقتل الحسين سلام الله عليه والمواعظ الدينية والاذكار النار بجنة والشعر الحسيني العالي الجودة .

٧١ - باعة ادوات السيارات :-

وهؤلاء يتاجرون في بيع وشراء ادوات السيارات على اختلاف انواعها ومنهم وكلاء الشركة العامة لتجارة السيارات ومنهم يتاجرون بصورة مستقلة ، ومنهم من المهن المشهورة في النجف ومحلاتهم في الحي الصناعي

٧٢ - تفصيخ السيارات :-

من المهارات المعروفة قديمًا وحديثًا واصحابها بعد تفصيخ السيارة القديمة المستهلكة ، بحكم العمل يقومون ببيع ادواتها الصالحة للاستعمال وتقع محلاتهم في الحي الصناعي .

٧٢ - صناعة المعاريث :-

وهذه احدى الصناعات اليدوية المشهورة في النجف ويبدو ان رهنا اولية تقتصر على شراء من الجزارين ومعالجة تنظيفها بعد وضعها في احواض خاصة ومن ثم ارسالها الى بغداد لغرض بيعها هناك و من ثم تصديرها الى الخارج او استعمالها في صنع الالات الموسيقية كالعود مثلاً

٧٤ - باعة الجلود :-

وهم الذين يبيعون ويشترون في جلود الاغنام والابقار والجاموس والماعز والابل ويرسلونها الى بغداد لتصديرها الى خارج العراق.

٧٥ - باعة الصوف :-

ومهنتهم البيع والشراء في اصواف الغنم وهم يحصلون عليها اما من جلود ذابحي الغنم مباشرة او من الاغنام التي يقص صوفها سنويا في موسم الربيع ويباع قسم ما يستهلك محليا والفائض عن الحاجة يصدر الى خارج العراق.

٧٦ - باعة العطور :-

وهم الذين يصنعون العطور في معامل بسيطة خاصة وعادة ما تكون في بيوتهم ويبيعونها في محلاتهم الكائنة في سوق خاص يسمى شعبيا بـ« سوق الريحة » والعطور النجفية مشهورة في الداخل والخارج.

٧٧ - البزازون :-

البزازة مهنة شعبية قديمة حديثة وما من مدينة حضارية إلا وفيها تزدهر هذه المهنة. والبزاز هو الذي يتعاطى بيع وشراء مختلف أنواع الاقمشة التي تصنع منها الملابس

٧٨ - خياطة العباءات - العبي :-

وهذه الصناعة اليدوية كانت ومازالت مزدهرة في النجف ويسمونها شعبيا « البزازة » وهذه الخياطة تشمل العباءات الصيفية والشتوية.

٧٩ - الطباخون :-

وهؤلاء يقومون بطبخ الاطعمة في الولائم الكبيرة كالاعراس والاحزان والمناسبات الدينية ... الخ

٨٠ – غسل الملابس :-

———— هذه المهنة قديمة وكانت رائجة في بعض الاوساط الفقيرة من النساء . واليوم انقرضت تماماً وحلت محلها المكائن الحديثة لغسل انواع الملابس وتراها منتشرة هنا وهناك .

٨١ – غسل الموتى :- وهذه المهنة ملحقة بما يسمى شعبياً « المغيسل » اي « المغسل » وهو عبارة عن حمام يتولى القائمون فيه بتغسيل الموتى ومن ثم تكفينهم حسب الطرق الشرعية المعروفة .

٨٢ – الصابغون :-

———— وكانت مهنتهم منحصرة جداً واليوم لم يعد لها وجود اذ لم تعد ماسة اليها بسبب التطور الاجتماعي والفني . وهؤلاء كانوا يقومون بصبغ الاقمشة بالالوان المطلوبة من قبل روادهم .

٨٣ – النقاشون :-

———— وهؤلاء هم من اتباع البنائين فهم يقومون بنقش الصور على جدران المنازل من الداخل اكثر من الخارج او يحفرون بالازميل على احجار خاصة او قوالب خاصة مصنوعة من البورك انواع الصور ... الخ

٨٤ – صباغي الدور :-

———— وهم الذين يتولون صبغ الدور بالاصباغ المعروفة وهذه مهنتهم منحصرة قديماً وحديثاً وكانوا وما زالوا يشتغلون باساليب الفتوة الدارجة .

٨٥ – النجارة :-

———— النجارة صناعة تطورت كثيراً وما زالت كذلك وكانت قديماً تعتمد على الآلات اليدوية ، اما اليوم فقد اصبحت المعامل وتقنيات وفنون حضارية تلفت النظر وهي تصنع مختلف انواع الارائك للجلوس وتختلف انواع الاسرة للنوم وتختلف انواع محافظ الملابس التي يسمونها (بالدواليب) وغير ذلك .

٨٦ – الناسخون :-

———— كانوا كثرة في النجف القديمة ، اما اليوم فقد انقرضت مهنتهم بعد ما كانت منتعشة خصوصاً طيلة السنوات التي لم النجف مزودة « المطابع » فانها حملت الركاب والبضائع من الكوفة الى النجف وبالعكس وهو « الشواعب » وقد ادركت هذا المشروع وركبت كثيراً في باتفاء عهد الصبا . وكانت تلك العربات كبيرة جداً فكل واحدة منها تبلغ مساحتها ٤م وفيها مصطبتان كبيرتان متقابلتان للجلوس وكل عربة تسحبها

الخيول ، وغالبا ما تكون من الذكور لقوتها ، ولكل عربة يجرها حصانان فقط والعربة .. تسير على سكة من الحديد ممدودة من النجف الى الكوفة ، وكل عربة مصنوعة من الخشب وتكثر فيها النوافذ الهوائية ومسقفة بسقف يحمي الركاب من العواصف والامطار والشمس وهناك نوع آخر من العربات خاص بالبضائع وتصنع من الحديد وهي غير مسقوفة وتسمى شفيللا (دوبة) وكان لهذا المترو يمتلك عددا كبيرا من الخيول والسائسون هم الذين يقومون بخدمة هذه الخيول .. الخ

٨٧ - الحلاقون :-

والنجف في هذه المهنة لا تختلف كثيرا عن اخواتها في المدن العراقية الاخرى . وإن كان هناك فرق بين القديم والحديث فالحلاقة لحقها بعض التطور ، فالرجل قديما يحلق عموم شعر رأسه بالموسى والشباب منهم يتركون في الراس قطعة صغيرة من الشعر يسمونها (جعمولة) وبعض الكبار يتركون على الراس قطعة صغيرة جدا من الشعر يسمونها (المجيدي) والمجيدي عملة عثمانية بحجم الليرة الذهبية العثمانية ، والحلاق كان يغسل راس زبونه بالماء والصابون ، اما اليوم فقد تركت هذه العادة .

٨٨ - كوي الملابس :-

وهذه المهنة كانت قائمة فيما سبق انتشار معامل الكوي الحديثة ، وكان اصحاب الدكاكين يستعملون في كوي الملابس (الاوتي) القديم المسخن بواسطة الفحم واخيرا بواسطة الكهرباء والكوي يجعل الملابس ويفك تقلصاتها ويجعلها صالحة للبس ومقبولة المنظر .

٨٩ - الباعة المتجولون :-

وهؤلاء يمتلكون عربات تلائم ما يبيعونه من بضاعة وهذه العربات بمثابة محلات معروضة عليها البضائع ، وكانوا في السابق يطوفون الشوارع وينادون باسماء او باصوات بضاعتهم ، واليوم اصبح عدد كبير منهم يتجمع في مكان ما مزدحم بالمارة وهناك من يرصفون بضائعهم لغرض بيع ما عليها والى جنب هؤلاء الباعة العشرات من النساء البائعة ايضا والاطفال الباعة ايضا الذين يبيعون الخبز المصنوع في البيوت ويبيعونه لاقرب العرب ، والباعة المتجولون يبيعون كل ما يمكن حمله وعرضه .

٩٠ - صناعة الدبس :-

هذه الصناعة اليدوية كانت وما زالت مزدهرة في النجف

ويسمى المحل الذي يستخرج الدبس من التمر بـ « المكبس » او « المسلك »
والدبس مادة غذائية مشهورة لا يستغنى عنه بيت عراقي قط .

٩١ - صناعة الطرشي :-

وهذه الصناعة ما فتئت قائمة ومزدهرة في بغداد الى يومنا هذا ولسنا بحاجة الى تعريف ومحتويات الا اشهر من ان تعرف وقد اشارت الصحف بروحها اللاذعة الى ... في بعض معامل الطرشي في الصحف او في بيوتات طرشي مضى عمره الكرش عشرين عاماً وقد اكلته فما وجدت اطيب رائحة ولا الذ طعماً منه ، وقد استعمال « الثوم » فيه الى حلوى شكلة ومادة كالدبس لثافة .

٩٢ :- الصباغة :-

لم يعد لهم وجود في بغداد اليوم وكانوا قبل خمسين سنة اي في سنة ١٩٤٠ يشار اليهم بالبنان وتتقوم صناعتهم على بيع الخناجر وبعض السيوف البسيطة والسكاكين وقد يصنعون « الطلقات » - الرصاص - للبنادق العادية لتكون شبيهاً بالاطلاقات النارية الاصلية

٩٣ :- علاوي الالبان :-

هذه العلاوي بجلب لانتاريات البقر القريبة - اللبن ، الجبن ، القيمر - القشطة فيباع فيها جملة على البقالين وهؤلاء يبيعونه مفرداً على المستهلكين .

٩٤ - علاوي الدهن :-

وهي مختصة ببيع الدهن المستخرج من حليب الاغنام او الابقار او الجاموس وهو ايضاً يجلب بعلب خاصة وبحكم الافراد يبعث الى الخارج او يستهلك محلياً

٩٥ - الندافة :

صناعة قديمة حديثة كانت يدوية واليوم شمل بعض اجزائها التطور فلم يعد القطن يندف باليد وآلته الخشبية القديمة التي كنا نسمع صوت اعنفها تتطرقه على التداخل بل جلبت من اجل ندف القطن آلات خاصة اسرع لكن باتية ، اما خياطة الخاصة بالمحالف والمنادر المعدة للنوم فما زالت يدوية لحد اليوم وتدخل في هذه الصناعة صناعة المساند الخاصة بالمجالس والوسائد الخاصة بالنوم ايضاً .

٩٦ - سياقة السيارات :-

ـــــــــــ واصحاب هذه المهنة هم السواق الذين يتولون سياقة سيارات الاجرة داخل النجف وخارجها وكذلك سيارات الحمل وهم قطاع كبير تعتمد عليه حركة التنقل والسفر وله تأثير واسع النطاق في مجالات الحياة المختلفة .

٩٧ - تصليح الساعات :-

ـــــــــــ محلات تصليح الساعات اصحابها وصناعها وصناعهم مختصة بتصليح انواع الساعات اما اختصاصهم فيعتمد على الممارسة لا على العلم والدراسة والسنين الحديثة .

٩٨ - بيع الساعات :-

ـــــــــــ محلات بيع الساعات مدمجة في الكثير الغالب مع محلات بيع الراديوات والمبردات ومكيفات الهواء وسخانات الماء وغير ذلك وهم يسمون لهذه المحلات بالمخازن او المخازن يتعدد اختصاص بيعها .

٩٩ - صناعة الفرو :- الفراوي -

ـــــــــــ تعتمد هذه الصناعة على جلود الاغنام بالنسبة للفروة الكبيرة التي كثيرا ما يستعملها سكان البوادي عادة لانها تقيهم شدة الحر والبرد في الصحاري القاحلة . وتستعمل جلود الابهم من الغنم التي يسمونها شعبيا بالقوزية وهذه الفروة تستعمل من قبل المدنيين ايضا ولكن بحجم صغير . بعدد محدود من الناس الذين يعملون بهذه الصناعة بقدر ما كانت مزدهرة قديما فقد اصبحت شبه منقرضة وذلك بالنظر لتطور وسائل التدفئة بالملابس لدفع شدة البرد .

١٠٠ - الحمامات :-

ـــــــــــ النجف من المدن المتحضرة التي عرفت النظافة ومنازل الشرعي والصحي والاجتماعي منذ نشأتها الاولى ولهذا السبب فقد كثرت فيها الحمامات للرجال وللنساء على حد سواء . والنجفيون يقصدون هذه الحمامات يوميا وفي مختلف الاوقات للاستحمام والنظافة وفي داخل كل حمام رجال عمال يقومون بمختلف الاعمال التي يحتاجها الحمام . كتهيئة المناشف وازالة الاوساخ من اجسام الزبائن واية خدمة يحتاج اليها صاحب الحمام او رواده . وعلى الرغم من وجود الحمامات الصغيرة في البيوتات النجفية

الحديثة فإن معظم البيوتات القديمة ما زالت مفتقرة الى الحمامات القديمة، ولهذا السبب فهي باقية لحد اليوم تؤدي الخدمة المطلوبة.

١٠١ - صناعة العقل:-

العقال عربي ماسه بالمائة وهو اللباس الذي يوضع فوق كوفية الرأس ليمنعها من التزحلق ذات اليمين وذات الشمال واستعماله شائع منتشر في الاقطار العربية الآسيوية وخصوصاً في سورية والعراق والاردن والجزيرة العربية واقطار الخليج العربي. والنجف كانت وما زالت تصنع وتستعمل ذلك العقال العربي وهناك نوع خاص يسمى «المرعز» والعقال النجفي يختلف عن غيره صناعة فهو يمتاز بالسمك والطراوة.

١٠٢ - مرابط الخيل والحمير:

ويسموا شعبياً بـ «الطوابيل - مفردها طولة» ان حركة السفر قديماً بين النجف وأطراف المدن العراقية تتطلب وجود مرابط للخيل والحمير تقدم العلف اللازم والماء وذلك طيلة المدة التي يبقى فيها زوار النجف من الزوار والتجار والعاملين. فيقوم اصحابها في تلك الطوابيل مقابل اجور. واليوم وبغض النظر عن استغناء الناس عن الخيول والحمير ولكن ما زالت تلك المرابط تقدم خدماتها وما زال بعض الريفيين يستعملون الخيل والحمير.

١٠٣ - السماسرة - الدلالين -:-

وهؤلاء يستخدمون اصواتهم والتهريج باسم ومواصفات وأثمان البضاعة التي يتوسطون في بيعها بين البائع والشاري، ويتقاضون مقابل ذلك اجرة معينة وهم سماسرة ودلالين الاغنام والابقار والماعز والجاموس والابل وهؤلاء يفترشون قطاع خاص. أما سماسرة الحمير والبغال والخيل فهؤلاء قطاع خاص ايضاً. وهناك سماسرة لبيع الكتب وسماسرة سوق هرج وسماسرة لا يستخدمون اصواتهم وهم سماسرة بيع الذهب والعمارات وهناك سماسرة للجلود ولاصناف اخرى.

١ الرطافون:-

وهؤلاء قليلون ولكنهم يسدون حاجة قسم كبير من الناس

فهم يصلحون الشقوق والحروق والعطوب التي تحدث في العباءات أو السترات أو الملابس الأخرى.

١٠٥ - باعة العدول والكواني :

هذه المهنة ما زال لا موجود وكانت من المهن المشهورة لعلاقتها بحمل البضائع على الابل والبغال والحمير فكلا تحتاج الى « العدل » الذي يحمل البضاعة وخصوصاً الاطعمة والتمر ، اما الكواني فهي تصلح لاستعمالات عديدة وما زالت كذلك لحد اليوم .

١٠٦ - الرقاعون :- الاسكافية -

وهذه المهنة تسد حاجة بعض الناس ليس في صنع احذيتهم فحسب بل وفي اصلاح المعطوب منها ... الخ

١٠٧ - جراشة الشلب :-

كانت في النجف الامس من المهن والصناعات المهمة فالجارش كانت تقوم بصناعة جرش الشلب لاستخراج الرز بمختلف انواعه ليكون جاهزاً للأكل ، وقد كانت في النجف مجارش عديدة وقد اختفت في نجف اليوم بسبب وجود الماكينات الحكومية التي تقوم بمهمة جرش الشلب فتربيش الرز فيما تيكائط آن واحد .

١٠٨ - صناعة الطحين :-

المطاحن في النجف القديمة كانت في كل بيت تقريباً اذ لا يخلو من بيت من المطاحن تسمى (الرحى) الصخرية المختصة بطحن الحبوب ، الحنطة ، الشعير ، الرز وما شابه ذلك اذ ان الناس يشترون الحنطة او الشعير من السوق ويقومون بطحنه في بيوتهم والنساء هن التي تقوم بهذه المهمة ، وبعد اختراع مكائن الطحين بطلت عملية الطحن في البيوت بواسطة الرحى واخذ الجميع يرسلون حبوبهم الى المطاحن وحتى يومنا هذا .

١٠٩ - النقارون :-

النقارة صناعة كانت في النجف القديمة تقوم على عواتق الاقلية الافغانية وهؤلاء يصنعون الرحى والمجارش من الصخر ولديهم آلات وفؤوس النقر الخاصة وقد ادركتهم كما ادركت

وشاهدت جميع اصناف المهن والصناعات التي ذكرت في هذا البحث. اما اليوم فلم يعد لهم ذكر ولا وجود لانعدام الحاجة الماسة إليهم.

١١٠ - صناعة السبح :-

السبح تختلف انواعها كانت وما زالت تباع في النجف فبعضها يستورد من خارج القطر وبعضها يصنع محليًا لان اصحاب هذه المهنة قاموا بجلب المعامل الخاصة بصنع انواع المسابح وكان ما زال الاوليه لا تصنع محليًا بل تستورد من خارج القطر على شكل قوالب وهنا تقطع وتصنع محليًا والسبح المشهورة تصنع من شوك الكهرب او السندلوس او البايزهر او الباجة او الكارجين ... الخ

١١١ - الحراكة :-

وهذه الصناعة قديمة حديثة واصحابها يقومون بخرط الخشب لصنع قوالب حلوى الحمصيات ويصنعون "البكارة" الخاصة بالبرقة - الناركيلة - التي يدخنون بواسطتها التتن "الهندي او الشيرازي" ويصنعون كذلك يدات الفؤوس ومناجل الحصاد وما شابه ذلك ...

١١٢ - صناعة بديات السيارات : ابدانها -

هذه الصناعة كانت قديمًا من اختصاص بعض النجارين الماهرين اذ كان هؤلاء يصنعون ما يسمى شعبيًا "البدي" للسيارات الكبيرة والمتوسطة الحجم وتركيبه على شاصي طويل او قصير تحمله عجلات عددها اربع او اكثر، وما زال بعض انواع هذه السيارات موجود لحد اليوم وان كانت قليلة جدًا واليوم فقد تطورت هذه الصناعة اليدوية وخرجت من مادة الخشب الى مادة الحديد المطاوع وفي النجف اليوم عشرات المعامل اليدوية التي تصنع البديات - ابدان - الخاصة بالسيارات الكبيرة التي تنقل الركاب بين المدن العراقية، وهذه الصناعة مشهورة باتقانها وجودتها ومتانتها وقد دخلتها بعض الآلات الحديثة وما زالت سائرة نحو التطور.

١١٣ - صناعة انابيب الزراعة :-

وهي من الصناعات المهمة ويسمونها شعبيًا "البوريات" ومفردها "بوري" وهي التي تجر الماء من النهر الى "الجنبرة" - المضخة المائية الزراعية - التي تشتغل بمحرك اما كازي او مكينة الديزل

والمضخة تناسب مقاسة الانابيب من ناحية المحيط وتناسب ايضاً قوة المحرك ، وهذه الصناعة حلت محل صناعة « النواعير » القديمة .

١١٤- صناعة النواعير :

وهذه الصناعة اليدوية كانت في النجف القديمة من الصناعات الرئيسة ، والناعور هو شكل دائرة كبيرة تتراوح محيط قطرها بين المترين والثلاثة امتار وتصنع من الحديد وهذه الدائرة تعلق فيها اصواني صغيرة عتابية و « الدلاء » مصنوعة من الحديد ايضاً تعلق في محيط تلك الدائرة الكبيرة اما مركز الدائرة فتوضع فيه فتحة حديدية مناسبة لمسك عمود طويل يدور عليه الناعور الذي ينصب فوق عمودين من جذوع النخل واحد على اليمين والاخر على الشمال ويكون الناعور في وسطهما اما عمودها المعلق وسط محيطه فيعلق على ظهر حصان او بغل او حمار او ثور ويقوده عن غير الحيوان على السير دائريا الامر الذي يؤدي الى دوران الناعور وبدورانه وحيطانه فيه ما في الماء تتحمل الاصواني من رفع الماء الى الاعلى والتي تأتي ساقية على سطح الارض تحمل الماء الى الحقل . وهكذا يستمر دوران الحيوان الساحب للناعور وهذا الاستمرار يؤدي ايضاً الى رفع الماء من السافية العميقة الى السافية العالية ثم الى المزارع ... الخ هذه هي طريقة الارواء بواسطة الاشياء القديمة . اما هذه الصناعة لم تكن مقتصرة على النجف بل كانت متواجدة في الكثير من المدن العراقية

١١٥- صناعة التنكجية الخاصة بالسيارات :

هذه الصناعة اليدوية الشعبية هي اليوم احدى فروع الصناعات الخاصة بالسيارات ، والتنكجي هو الذي يقوم بتعديل المعطوب من ابدان السيارات المدعومة او المقلوبة .

١١٦- صناعة الصالنصات :

وهذه الصناعة يدوية ايضاً وهي من فروع الصناعات الخاصة بالسيارات ، والنجف متقدمة جداً في هذه الصناعة لمختلف انواع السيارات

١١٧- الواير منية :

وهم الكهربائيون الخاصون بالسيارات ايضاً وتراهم يشغلون جانباً مهماً من الحي الصناعي ويعنون بالامور الكهربائية للسيارة

١١٨ - الراسمية :-

وهذه صناعة ميكانيكية منتشرة في الحي الصناعي بالنجف ومهمتهم صنع الكثير من ادوات السيارات وغيرها التي تعتمد على آلة « الراسم » التي تقوم بقطع المادة حسب مواصفاتها الاصلية.

١١٩ - حدادة السيارات :-

وحداد السيارات يعتمد على ممارسته جانب كبير من صناعة السيارات اليوم. فهو الذي يتولى استصلاح الدبلات مثلا. وهي خلفية وامامية ويتولى ايضا استصلاح اجزاء اخرى من السيارة ليس الآن مجال ذكرها وتفاصيلها.

١٢٠ - الكتاتيب :-

وهؤلاء كانوا في النجف القديمة لهم صيت وسمعة وذكر يذكر. واليوم لم يعد لهم وجود على الاطلاق. وكانت مهنتهم تعليم الاطفال القراءة والكتابة بواسطة الطرق التعليمية القديمة ويسمون رئيس هذا المكتب بـ« الشيخ » ويكون مركز المكتب عادة في احد المساجد او الصحن العلوي الشريف. وقد انقرضت هذه المهنة بعد تأسيس المدارس الابتدائية وتطور عملية التعليم وكنت احد طلاب هذه المكاتب وقد انتقلت الى المدارس الابتدائية ولعل جيلنا جيل اواخر ايام تلك المكاتب والله اعلم.

١٢١ - باعة الرز والطحين :-

وهؤلاء يتولون بيع دقيق الحبوب كالحنطة والشعير وبيعون الرز والعدس والماش، وهم قطاع خاص ما زال يشغل جانبا مهما من الاعمال الشعبية.

١٢٢ - صناعة ماء الورد :

من الصناعات اليدوية المعروفة قديما وحديثا وماء الورد يدخل في طبخ بعض الاكلات او يرش على وجوه الذين يراد تكريمهم لتعطيرهم حسب العادات المتعارف عليها في النجف القديمة.

١٢٣ - باعة الجميس :-

وهؤلاء يتنقلون عادة في الصباح وينتشرون في اماكن مزدحمة بالرواد، والجميس هو قطع « الكبد » او قطع « القلب » اما تشوى على

على النار او تحمس بالدهن وتقدم الى الزبائن كفطور الصباح وهذه الأكلة مشهورة في النجف وهي مغذية لانها رخيصة وسريعة.

١٧٤ - باعة الباقلاء :-

وهؤلاء كاخوانهم باعة الحبيب يبيعون الباقلاء بالدهن والبيض صباحاً لغرض الفطور وربما يبيعونها في اوقات اخرى

١٧٥ - باعة التربة الحسينية :-

وهؤلاء تجدهم على ابواب الصحن الشريف ومهمتهم بيع التربة الحسينية ويسمونها « ترب » وهي قطعة من التراب يستفاد منها للسجود عليها عند الصلاة ، لأنه شرعاً لا يصلح السجود إلا على الارض او ما نبت عليها وذلك استناداً لقول الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم « جعلت لي الارض مسجداً » والتربة تلك قطعة من الارض تحمل وتنقل على السجادة والسجود عليها.

١٧٦ - باعة الشنان والقرنفل وتوابعها :-

هذه المهنة يقوم بها بعض النساء الفقيرات عادةً ، والشنان نبات في البادية كانوا يستعملونه في غسل الملابس واليوم لم يعد له أثر ولا ذكر بسبب ظهور مادة الصابون والتايد ونحوها واستعمالها للغسيل ، وباعة الشنان يبيعون ايضاً القرنفل وحوشه البوّة والطين الأرمني البارد الطبع والشيح والقيصوم ونحو ذلك وتلك مواد لها من يحتاجها لأغراض عديدة ربما التداوي من بينها وهي غالباً ما تكون من احتياجات الاعراب قديماً وحديثاً.

١٧٧ - باعة اقلام القصب :-

عرفتهم النجف القديمة ولم تعرفهم النجف الحديثة ان تلاميذ الكتاتيب بل كل من يقرأ ويكتب يحتاج قلم القصب ليلتقط به « الجاز » اي الحبر ويكتب به على الورق او التنك وقلم القصب يكون بطول قلم « البصمة » او حبر ته نفس الحبر ويقط بالسكين لاستخراج رأس له كرأس قلم الحبر « البايدان » ويدبب الرأس كلما عرض تثبيعة كثرة الكتابة . كتبت بهذا القلم كثيراً عندما كنت في الكتاب وكثرة على « اللوحة » المصنوعة من مادة « التنك » لغرض تحسين الخط وكل ما امتلأت اللوحة بالكتابة نعمد الى مسحها بقطعة من القماش .

١٢٨ - باعة الكباب :-
وهؤلاء لا تخلو منهم مدينة من مدن العراق والنجف مشهورة بهذه الصناعة المطبخية اليدوية وهي غنية عن التعريف .
١٢٩ - باعة الدجاج ثم الطيور :-
ولهم حارات يجلسون فيها عارضين دجاجهم وطيورهم للبيع وسواء أكانت طيورهم ودجاجهم للقيام بيئيًا .
١٣٠ - باعة الفواكه :-
ليس لهم سوق مختص فبعضهم تجده عارضًا الفاكهة من جميع الانواع في حانوته وبعضهم يعرضها في عربة محمولة او نقالة فالمحمول يدور الشوارع والازقة والاماكن المزدحمة بالناس .
١٣١ - باعة الكشرات :-
الكشرات مصطلح محلي يطلقونه على الاجزاء الردية الاكل من الذبائح والذين يقومون ببيعها هم اولاد او صناع القصابين عادة
١٣٢ - باعة السدايد والكسايد :-
وهؤلاء كانت لهم شاهد في النجف القديمة واليوم لا تشاهد لهم منظرًا ولا صورة لزوال الحاجة الماسة الى صناعتهم / والسدارة هي لباس الراس او عطائه وتصنع امام الجبين او قماش من صوف وجوخ ، اما الكليدة فهي الطربوش او ما يسمونه بـ العقيدة التي يلف عليها قطعة من القماش بحسب ذوق اللابس وتستعمل غطاء للراس ، فاذا كان اللابس علويًا النسب فيلف على طربوشه قطعة قماش خضراء اللون او سوداء اللون واذا كان من طلاب العلم فيلف على الطربوش قطعة قماش بيضاء اللون واذا لم يكن علويًا او طالبًا للعلم او عالمًا فانه يلف على طربوشه قطعة قماش صفراء اللون وتكون عادة مشجرة وهذا صنو لباس التجار بينما السدارة لباس الموظفين والطبقة المثقفة .
١٣٣ - صناعة الاسنان :-
عرفت النجف بهذه الصناعة اليدوية قديمًا واليوم اصبحت من الصناعات المتطورة فنيًا وتقنيًا وتعتمد على الالات والمكائن الحديثة كما تعتمد على الدراسات العلمية العالية في المعاهد والكليات الحكومية

١٢٤ – باعة فسائل الاشجار:

وهؤلاء تراهم على طول السنة يجلبون انواعًا كثيرة من فسائل الاشجار وانواع الورود يجلبونها من مشاتل خاصة بها ويعرضونها في محلاتهم الخاصة بالبيع. وتتكاثر بضاعتهم ايام شتال الفسائل اي خلال شهري شباط وايلول من كل عام.

١٢٥ – باعة بذورات الزراعة:

وهم الذين يعرضون في محلاتهم انواعًا كثيرة من بذورات الزراعة ويعرضون كذلك انواعًا من مبيدات الحشرات والآفات الماكفحة وكذلك المناجل والمساحي وما يستعمله الفلاحون عادة كالاسمدة الكيمياوية الجافة والسائلة. والنجف معروفة بهذه المهنة قديمًا وحديثًا.

١٢٦ – صناعة التصوير اليدوي والآلي:

عرفت النجف قديمًا بعض المصورين اليدويين وهؤلاء كانوا يتفننون في تصوير الاشخاص والمناظر الطبيعية والخيول والطيور وما شاكل ذلك من الحيوانات وكانت لهم معارض خاصة بسيطة يقصدها المعنيون بالتصوير اليدوي، واليوم تتكاثر في النجف كأخواتها المدن العراقية الاخرى محلات التصوير الكهربائي والفوتغرافي ولا يكاد يخلو منهم شارع رئيسي.

١٢٧ – صناعة الربلات او العربات:

وهذه صناعة يدوية اختصت بصنع العربة التي يسمونها محليًا ربل وجمعه ربلات والربل عربة مسقوفة لحد النصف الخاص بالركاب ومكشوفة من النصف المتقدم الخاص بركوب سائقه الربل ويسع الربل رجلين او ثلاثة فقط في جانبه المسقوف اما في جانبه المقابل للمسقوف فيسع رجلين وبالامكان ان يجلس شخص الى جانب السائق والربل يسير على عجلتين كبيرتين من الخشب يبلغ قطر كل منها متر ونصف تقريبًا اما مقدمة الربل فمتكئة على عمود طويل من الخشب وهذا العود يربط بحصانين وهو وسطهما وبواسطته يمكن للحصانين جر الربل والسير به الى اي اتجاه يريده السائق. ركبت هذا الربل كثيرًا في النجف وبغداد وغيرها واليوم لم يعد له ذكر ولا حاجة.

١٢٨ - صناعة الشمع :-

—————— كانت ولا زالت بعض المحلات تبيع الشموع الكبيرة الخاصة بالاعراس وكذلك الشموع الصغيرة ، والشموع طبقًا تشتعل للانارة واصبح ان صناعتها في النجف محليًا كانت على نطاق ضيق والاكثر انها كانت تجلب من خارج النجف كبغداد مثلًا .

١٢٩ - الكيشوانيات :-

—————— في النجف ستة كيشوانيات فقط كانت في مداخل الحضرة المطهرة واصحاب هذه الكيشوانيات يقومون بحفظ احذية زوار الحضرة وتقديمها لهم بعد الفراغ من الزيارة ، وهؤلا لا يتقاضون اجرًا عن تلك الخدمة ما عدا الهبات التي يقدمها لهم الزوار تبركًا وهي حرفة قديمة ملحقة بخدم الحرم العلوي الشريف . وكلمة «كيشوانية» ليست عربية واحسبها تركية .

١٤٠ - صناعة علف الحيوانات :-

—————— هذه الصناعة عرفتها النجف حديثًا وهي تعني بصنع علف الدواجن فقط وهذا العلف خليط من مواد عديدة وتشرف على صناعته دائرة حكومية اسمها مربوطة بالزراعة .

١٤١ - باعة المواد القرطاسية :

—————— وهم اصحاب المحلات الذين يعرضون فيها جميع المواد القرطاسية المتعلقة بالكتابة كالدفاتر والسجلات والاقلام والماسحات والسلايات والورق والادوات المكتبية على اختلاف انواعها كالمحابر والقارضات وانواع الحبر وما شاكل ذلك .

١٤٢ - تصليح الدراجات :-

—————— وهؤلاء يقومون بتصليح الدراجات المعطوبة وتأجير الدراجات الصالحة للاستعمال مقابل اجرة معينة عن كل ساعة وربما يتولون بيع الدراجات الجديدة على من يريد .

١٤٣ - تصليح ادوات الطبخ واللوكسات والعنالات ونحوها :-

—————— وهؤلاء كما يسمون انفسهم اصحاب « الورشات » وهي كلمة غير عربية قطعًا ولا اعلم ما هو اصلها اللغوي والمعروف ان الورشات تتولى تصليح ادوات الطبخ (الطباخات) النفطية والغازية والثلاجات

والصالات والمجمدات او هناك ورشات خاصة بتصليح الوكسات الخاصة بالانارة وتصليح ما يسمى بـ«البريمزات» وهي نوع خاص من الطباخات .

١٤٤- صناعة اللّيف :-

مفردها - ليفة - وهي كالكيس طولها حوالي ١٠٠ سم وعرضها من الوسط حوالي ٢٠ سم وفتحتها ٥ سم ونهايتها كذلك ولكنها مغلوقة وهذه الليفة تحاك من غزل يسمى باسم الليف أيضًا وتستعمل في ازالة اوساخ الجسم بمساعدة الصابون في الحمامات ويقوم بصناعة الالياف هذه قطاع من الناس الفقيرات عادة ومادته الاساسية مادة زراعية محية .

١٤٥- صناعة الزبلان :-

الزبيل او الزنبيل يحاك من خوص سعف النخيل سابقًا والتي يصنع منها «سفرة» مفردها «سفرة» وهي الخوان الذي توضع عليه اواني مائدة الطعام ومن الخوص ايضًا تصنع «المهفات» التي يستعمل سابقًا كمروحة لتبديل الهواء الحار بهواء بارد . كل هذه الصناعة يصنعها اهالي الارياف ويجلبونها الى المدينة لغرض بيعها محلًا من بتعاطي بيعها من اصحاب المحلات ، اما الزنابيل فتستعمل للنقل الخاص والعام ولكافة الاغراض ، واليوم تضاءل الذين يزاولون تلك الصناعة في الريف وفي المدن بسبب استعمال مواد اخرى لصناعتهم بدلًا من خوص سعف النخيل ومن اشهر المواد الجديدة لا النايلونات القديمة - وقد سدت الحاجة واصبح لها دورهم .

١٤٦- طحن الدباغ :-

الدباغ هو قشر الرمان وبعدان ييبس في الشمس يطحن بواسطة مطاحن خاصة ويستعمل في صناعة دبغ الجلود .

١٤٧- خياطة الفرفوريه :

هذه المهنة لم يعد لها وجود حتى في الكتب القديمة لم يكن فيها من يحترف هذه الصناعة ولكن المتفحص يشاهد في ازقة الكتب القديمة هؤلاء وجلهم من الاجانب وهم يجلسون امام الدور ويخيطون اواني الفرفوريه المعطوبة .

١٤٨- صناعة اللِبِن :-

ـــــــــ اللبن بكسر اللام والباء هو الاسم الشعبي الذي يسمون به الطابوق - الآجر - قبل فخره في النار، وهذه الصناعة كانت مشهورة ورائجة في النجف وتعتمد عليها صناعة الطابوق الخاص بالبناء وأصحابها يقومون بتخمير الطين وسحقه ووضعه في قوالب خاصة وبعد اخراج الطينة من القالب وجفافها توضع في « الكورة » لغرض فخرها في النار لتصبح طابوقاً صالحاً للبناء. هذا ويمكن ان نطلق عليها اسم صناعة الطابوق ايضاً.

١٤٩- صناعة التأسيسات الكهربائية :

ـــــــــ انتعشت هذه الصناعة بعد شمول الكهرباء انحاء البلاد عامة وأصحاب هذه الصناعة يقومون بتأسيس الاسلاك الكهربائية والمصابيح وكل ما يتعلق بها من تفصيلات سواء كانت خاصة بالبيوت ام الحوانيت او العمارات او المؤسسات الحكومية او المساجد والاضرحة. ويبيع هذه الصناعة باعة المواد المتعلقة بها على اختلاف انواعها.

١٥٠- صناعة التأسيسات المائية :

ـــــــــ وهذه الصناعة تتولى تأسيس الانابيب المائية وربطها في مرافق البيوت الصحية والمطابخ والمغاسل والحمامات وغيرها وكذلك الامر في العمارات والمؤسسات الحكومية والمساجد ونحوها ويتبعهم اصحاب المحلات التي تقوم ببيع مواد اسالة الماء بجميع انواعها.

١٥١- الدوشمچية :-

ـــــــــ يبدو ان الكلمة غير عربية ولعلها تركية او فارسية. واصحاب هذه الصناعة هم الذين يقومون بصناعة مقاعد القماش للأرائك والكراسي لتكون صالحة للاستعمال والجلوس عليها. ومنهم من يختص بكراسي السيارات فقط ومنهم من يختص بالأرائك فقط. • الخ

١٥٢- صناعة الدوندرمة :

ـــــــــ لا أعلم ما هو اصل الكلمة ولكنها تسمية شعبية مشهورة وهذه الصناعة رائجة في فصل الصيف وتتوقف عند فصل الشتاء لانها من الاكلات المثلجة التي يستعان بها على اطفاء حرارة الغليل صيفاً. وتعتمد هذه الصناعة على الحليب والسكر والثلج وقليل من مادة اخرى يسمونها (بالتعلبية) وهذه تساعد على التجميد والتماسك

والضغط الشديد هو الذي يؤدي الى تجميد الحليب بواسطة الطرق بمطارق خشبية في السابق أما اليوم فإن الضغط يتم بواسطة الآلات الميكانيكية - معامل - ان الدوندرمة أكلة صيفية منعشة باردة اعتادت بعض البيوتات على تقديمها الى الزوار.

١٥٣ - صناعة المياه المعدنية :

لم يكتشف بحف الامس ولا بحف اليوم معمل لصناعة المياه المعدنية ولكن كان فيها لما يزل باعة ثابتون ومتجولون ومحلات خاصة لبيع تلك المياه المعبئة في قناني مبردة يتناولها الصغير والكبير صيفاً وشتاءً، ونجدها ايضاً في المقاهي والنوادي وتقدم ايضاً في المناسبات الخاصة والعامة كالاعراس والولائم وما شاكل ذلك.

١٥٤ - صناعة الشرابت :

الشربت ويجمعونه على « شرابت » تسمية مأخوذة من الشراب وبعضه يصنع محلياً في النجف ومادته الاساسية « خل التمر » و بعضها يسمى بـ « السكنجبيل » وهو من اجود واشهر انواع الشرابت في الصيف وفي الشتاء يؤكل السكنجبيل مع الخس ايضاً فيلذ طعمه وهناك انواع اخرى من الشرابت تصنع من البرتقال او الزارنج او الليمون الحامض او التفاح او غيرها، وهؤلاء الذين يصنعون الشرابت هم انفسهم يقومون بصناعة انواع « المربيات » من مختلف انواع الفواكه.

١٥٥ - صناعة مزيلات الشعر :

مزيل الشعر ويسمى شعبياً بـ « دوة الحمام » ويصنع من مادة النورة ويستخدم في الحمامات العامة والخاصة لغرض ازالة شعر العانة وهؤلاء هم انفسهم باعة مادة السدر المزيلة للأوساخ وتستعمل ايضاً في الحمامات، والسدر يصنع من ورق النبق - السدر - اليابس المطحون، ويقال ان نخل الميت فيه سنة.

١٥٦ - صناعة الشبابيك الحديدية :

وهذه الصناعة مزدهرة في نجف اليوم ومحلاتها ومعاملها كثيرة واصحابها يقومون بصناعة الابواب والشبابيك الحديدية على احدث طراز وعلى ذوق المشترين، هذا وقد اخذت صناعة « الألمنيوم » تحل محلها ولكنها لم تؤثر عليها تأثيراً كبيراً.

١٥٧- صناعة الألمنيوم :

هذه الصناعة دخلت النجف حديثاً واصبح لا الكثير من المعامل ومعارض البيع ، واخذت تحل تدريجياً محل صناعة الابواب الحديدية والشبابيك ، ولعل رواجاً اكثر في صناعة ابواب وواجهات المحلات التجارية والحوانيت وصناعة الدواليب والمطابخ والكاونترات ... الخ

١٥٨- صناعة التنانير :

وكانت سابقاً تقوم على مادة الطين المفخور والتنور كما هو معروف يستعمل في صناعة الخبز في المحلات العامة وفي البيوتات الخاصة ، وتنور البيت عادة يكون اصغر من تنور الخباز . واليوم قامت في النجف صناعة جديدة للتنانير تعتمد على مادة الحديد وهذا التنور - الحديدي - لا يُسجر بالحطب مثل تنور الطين العادي بل يسخن ويشوي بالغاز المضغوط وبنظام ضغط خاص . وقد انتشرت هذه الصناعة وتكاثر استعمال التنور الغازي .

١٥٩- مهنة الصيرفة :

وهذه من المهن البارزة في النجف سابقاً واليوم اختفت ولم يعد الا ذكريات الصرافون في النجف لهم دور بارز في تنشيط الحياة التجارية اذ كان دورهم هو دور المصارف في الوقت الحاضر الى حد ما .

١٦٠- محلات مسجلات الصوت :

هذه المحلات عرفتها النجف اليوم فقط واخذ عددها يتكاثر وهي تبيع مسجلات الاصوات كالاغاني والخطب وتقوم بالتسجيل لمن يريد ايضاً .

١٦١- مهنة - صناعة تصليح المسجلات :

وهذه المهنة لا العديد من المحلات واصحابها يقومون بتصليح انواع المسجلات المعطوبة والراديوات وبعضهم بلغ من حرفة .

١٦٢- باعة السجاد :

محلات بيع السجاد هي اليوم كما كانت بالامس تعرض وتبيع انواعاً كثيرة من السجاد المحلي والمستورد بمختلف الاحجام والقياسات .

١٦٣- صناعة الاحذية :

هذه الصناعة من اشهر واقدم الصناعات اليدوية في النجف

لقضا وما يلزمه المتوفين من العبادات.

٢٦ - مهنة نيابة العبادات:

وهذه المهنة تكاد تنحصر في مدينة النجف الاشرف فقط، باعتبارها عاصمة من عواصم الحوزات الدينية الاسلامية، وملخص موضوعها ان مستأجراً يقوم باداء الصلاة او الصوم او الزيارة للاضرحة الائمة الاطهار نيابة عمن يكلفه بذلك لقاء اجرة معينة يتفق عليها، وفي النجف الاشرف طبقة كبيرة من المؤمنين يعيشون على هذه المهنة، وقد شاهدت في ديوان الدكتور عباس آل كاشف الغطاء سجلاً يضم اثبات العبادات واسماء القائمين بها بالاجرة، الامر الذي يدل على انتعاش هذه المهنة، وخصوصاً ايام الحصار الذي فرضه الاستعمار الغربي على العراق.

هذا ومما يدخل في صنف العبادات انواع الكفارات والمظالم وما هو داخل في حوزة ملكية حاكم الشرع، فهذه الامور تقوم المرجع الديني او من ينوب عنه بشراء مختلف انواع المواد الغذائية لتوزيعها على عوائل الفقراء والمساكين واصحاب المداخيل القليلة..

وكانت في بادئ الامر تعتمد على الجلود المدبوغة محليًا وتقوم هذه الصناعة بصنع ابسط انواع الاحذية ، ثم تطورت فأخذت تعتمد على الجلود المستوردة او المجلوبة من بغداد من الشركات والمعامل الخاصة الحديثة ، واصبح اصحاب هذه الصناعة يقومون بصناعة اشهر انواع الاحذية وما زالت لهم مقايام النجف وما زال لهم زبائن وعملاء وصناعتهم تمتاز بالجودة والديمومة والاسعار الرخيصة .

١٦٤ — باعة النفط — الغاز :

وهؤلاء كالنفاطين يتولون بيع قناني الغاز على اصحاب البيوت وتراهم يحملون تلك القناني في عربات تجرها الخيول او الحمير وبالطبع ان الغاز يستعمل للاشتعال تمامًا كالنفط ، الا ان طابخه تختلف مناحيه عن صناعة طباخات النفط .

١٦٥ — حلاقة السيدات :

وهذه الصناعة كانت في الحقب القديمة لا محلات محلية لها بل هناك نساء محترفات معروفات في كل محلة او في كل حارة ، وهؤلاء النسوة يقمن بتزيين النساء وتجميلهن ويطلقون على الواحدة منهن « حفافة » والجمع « حفافات » . اما اليوم فقد اصبحت هناك محلات عامة لحلاقة النساء وهذه تختص بقص الشعر وتجميل النساء فرصة في واقع الامر لديهن اختصاص يماثل اختصاص حلاقة الرجال . (١)

خاتمة :

تلكم نبذة موجزة عن اشهر واهم الصناعات والمهن اليدوية الشعبية في النجف امس واليوم ، ولا استطيع القول بأني قد أتيت على ذكرها جميعًا ولا اقول بأني احصيتها عددًا او ذكرتها فنًا وفصلت تفاصيلًا اذ ربما تكون هناك صناعات او مهن يدوية وشعبية ولم يتناولها ادراكي او انني لم اعاصرها او اشاهدها بعيني لان ما ذكرته عاصرته فعلًا وعاصرته ورأيته بأم عيني . هذا وهناك مهن وصناعات لم اذكرها متعمدًا لانها غير شعبية مثل مهنة « الحمامات » ومهنة « الطب » ومهنة « التعليم » ومهنة « تدقيق الحسابات » ومهن « الموظفين » الحكوميين ونحوهم او مهن هندسة البناء او مهن تصليح السيارات الجزئية كالغسل والتشحيم مثلًا .

لقد اعرضت عن ذكرها ليكون التركيز فقط على امهات المهن والصنائع

اليدوية الشخصية وذلك اختصاراً للجهد والوقت ... وبالختام نحمد الله العلي القدير الذي جعلنا أمونا بالعلم والادب والمعرفة والطاقة، انه سميع مجيب.

قائمة بمؤلفات كاظم محمد علي شكر - موسوعة الفرى

١ - النجف الاشرف رجال وافكار ومواقف - الجزء الاول.
٢ - 〃 〃 〃 〃 〃 الجزء الثاني.
٣ - المجالس النجفية الجزء الاول.
٤ - 〃 〃 الثاني.
٥ - الحقيبة النجفية الجزء الاول.
٦ - 〃 〃 〃 الثاني.
٧ - 〃 〃 〃 الثالث.
٨ - الشكر في القرآن الكريم.
٩ - الارهاط العربية في النجف الشريف.
١٠ - الاعلام عند العرب.
١١ - الثورة الاسلامية العربية على الغرب
١٢ - المعارك الادبية في النجف الشريفة.
١٣ - المناسبات والمناقشات التحقيقات.
١٤ - المؤيد لكل ما يريد - مسرحية آل عرموج
١٥ - قبيلة الفضول اللامية وتفرعاتها العشائرية.
١٦ - آل شكر حديد.
١٧ - العصابيه، تكبرها، حركتها، دولتها.
١٨ - الخلافة بين الرفض والتشيع.
١٩ - التاريخ التعريفي في الادب النجفي.
٢٠ - المعروف عن اسرار الحروف
٢١ - الصناعات والمهن الشعبية في النجف الشريف.
٢٢ - الاحزاب العراقية في عهد الاحتلال البريطاني
٢٣ - تاريخ حركة الشعر والزكرت.
٢٤ - المؤتلف والمختلف من ارهاط النجف.
٢٥ - ديوان شعر كاظم شكر
٢٦ - اصل اللغة عند الانسان القديم
٢٧ - الاخبار المدفونة في كتب الموسوعة